رسول الله صلى الله عليه وسلم السخا خلق الله الاعظم

كف ايديهم عنكم الآية. وقال لابي سفيان وقد سيق اليه بعد ان جلب اليه
الاحزاب وقتل عمه واصحابه ومثل بهم فعفا عنه ولاطفه في القول ويحك
يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله فقال بابي انت وامي ما احلمك
واوصلك واكرمك. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعد الناس
غضبا واسرعهم رضى صلى الله عليه وسلم.

فصل واما الجود والكرم والسخا والسماحة

ومعانيها متقاربة وقد فرق بعضهم بينها بفروق فجعلوا الكرم الانفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه وسموه ايضا جراة وهو ضد النذالة. والسماحة التجافي عما يستحقه المرء عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكاسة. والسخا سهولة الانفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد وهو الجود وهو ضد التقتير. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوازى في هذه الاخلاق الكريمة ولا يبارى بهذا وصفه كل من عرفه. حدثنا القاضي الشهيد ابو علي الصدفي رحمه الله نا القاضي ابو الوليد الباجي نا ابو ذر الهروي نا ابو الهيثم الكشميهني وابو محمد السرخسي وابو اسحق البلخي قالوا نا ابو عبد الله الفربري نا البخاري نا محمد بن كثير نا سفيان عن ابن المنكدر سمعت جابر بن عبد الله يقول ما سيل النبي صلى الله عليه وسلم شيا فقال لا. وعن انس وسهل بن سعد مثله. وقال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير واجود ما كان في شهر رمضان وكان اذا لقيه جبريل عليه السلام اجود بالخير من الريح المرسلة. وعن انس ان رجلا ساله فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى بلده وقال اسلموا فان محمدا يعطي عطا من لا يخشى فاقة. واعطى غير واحد مائة من الابل واعطى صفوان مائة ثم مائة ثم مائة. وهذه كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وقد قال له ورقة بن نوفل انك تحمل الكل وتكسب المعدوم. ورد على هوازن سباياها وكانوا ستة آلاف.

وقال عليه السلام لو كان لي عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذابا ولا جبانا ن البخاري

واعطى العباس من الذهب ما لم يطق حمله. وحمل اليه تسعون الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها فما رد سايلا حتى فرغ منها. وجاءه رجل فساله فقال ما عندي شي ولكن ابتع علي فاذا جانا شي قضيناه فقال له عمر ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل من الانصار يا رسول الله انفق ولا تخف من ذي العرش اقلالا فتبسم صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في وجهه وقال بهذا امرت. ذكره الترمذي. وذكر عن معوذ بن عفرا اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب يريد طبقا واجر زغب يريد قثا فاعطاني ملء كفه حليا وذهبا. قال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيا لغد. والخبر بجوده وكرمه صلى الله عليه وسلم كثير. وعن ابي هريرة اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم يساله فاستسلف له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف وسق فجا الرجل يتقاضاه فاعطاه وسقا وقال نصفه قضا ونصفه نايل.

فصل واما الشجاعة والنجدة

فالشجاعة فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل. والنجدة ثقة النفس عند استرسالها الى الموت حيث يحمد فعلها دون خوف. وكان صلى الله عليه وسلم منهما بالمكان الذي لا يجهل قد حضر المواقف الصعبة وفر الكماة والابطال عنه غير مرة وهو ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر ولا يتزحزح وما شجاع الا وقد احصيت له فرة وحفظت عنه جولة سواه. حدثنا ابو علي الجياني فيما كتب لي قال حدثنا القاضي سراج نا ابو محمد الاصيلي نا ابو زيد الفقيه نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابن بشار نا غندر نا شعبة عن ابي اسحق سمع البرا وساله رجل افررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ثم قال لقد رايته على بغلته البيضا وابو سفيان آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم

ابو سفيان يعني ابن الحرث بن عبد المطلب

(٥١)